

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة

كلية الآداب و اللغات



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

## صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية

### منطقة القل أنموذجاً

مقدمة من الطالبة: - فضية بوشعير

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيساً	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضر -أ-	د. نجوى بوقادوم
مشرفاً	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضر -أ-	د. فاتح عياد
ممتحناً	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ مساعد -أ-	أ. عائشة ولجي

السنة الجامعية 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء الإهداء

إلى من وهبت حياتها من أجلي إلى من سهرت الليالي في مرضي وضحت بصحتها لوصولي إلى هذا اليوم  
ففضلها استمرت مسيرتي ... إلى "أمي" حبيبتي شفاك الله غاليتي .

إلى من كلله الله بالهبة والوقار ... إلى من علمني العطاء دون انتظار ...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار "والدي العزيز" .

إلى رفيق دربي وزوجي "إبراهيم" الذي كان خير سند وعون لي في حياتي ومشواري الدراسي، كنت  
رجلا شامخا بكل ما تحمله المعاني

إلى فلذة كبدي وقطعة من روحي إبنتي الغالية "سجود"

إلى جميع إخوتي وأخواتي ... وجميع أصدقائي وأساتذتي من الابتدائي حتى الجامعة .

ولا أنسى أمي الثانية التي غمرتني بعطفها وحنانها التي أنجبت أجمل هدية في حياتي (حماتي) أم زوجي  
وكذلك أحيط بذكر أخوات زوجي جميعا.

إلى من ساندني من قريب ومن بعيد إلى جميع من يعرفني ...

# كلمة شكر

يقول الله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (إبراهيم، 07)

(ويقول رسول الله من لا يشكر الناس لا يشكر الله) (رواه الترمذي)

نحمد الله تعالى ونشكره الذي أمدنا بالعقل والجهد ووفقنا لإتمام هذا

العمل المتواضع

واعترافا بالجميل أتقدم بالشكر والامتنان وخالص التقدير والعرفان

إلى الدكتور **"فاتح عياد"** الذي شرفني بقبوله الإشراف على

مذكرتي، وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة، وما زودني به من معلومات

ومراجع حول بحثي فجزاه الله خير الجزاء .

كما أعبر عن امتناني للجنة المناقشة التي ستفيض عليّ بتوجيهاتها

القيمة وملاحظاتها السديدة .

وأتوجه بالشكر لكل أساتذتي الذين بذلوا جهدهم لنشرهم العلم

والمعرفة وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور **"عبد القادر نظور"** بقسم

اللغة والأدب العربي بجامعة سكيكدة .

والشكر الجزيل إلى الأستاذ والصدیق **"محمد أمين مسيف"**

الذي رافقني في مشواري وكان لي خير معين لي في بحثي .

إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد سواء ماديا أو

معنويا

مقدمة

## مقدمة

تعد الأمثال الشعبية أحد أشكال الأدب الشعبي المتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي الأخرى فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، وإنها المرآة العاكسة لحالته فهي تعكس فلسفة وحكمة الشعب النابعة من الواقع الاجتماعي .

إن المثل الشعبي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث الشعبي الذي يتداوله ويحفظ أفراد المجتمع جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية فالأمثال الشعبية تناولت العديد من المواضيع كالأسرة والعمل القيم والعادات والتقاليد وغيرها وتناولت المرأة وتناولت المرأة باعتبارها عضواً أساسياً في المجتمع .

المرأة حاضرة بقوة في الأمثال الشعبية الجزائرية فتعتبر محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه فلا تستطيع إنكار دورها وإلغاء الدور الفعال الإيجابي الذي يلعبه هذا الكائن الحساس العاطفي والقوي في نفس الوقت بتحملة مشاق الحياة قديماً وحاضراً فالمرأة عبر العصور مازالت تحافظ على مكانتها في المجتمع .

وفي تراثنا الشعبي الموروث العديد من الأمثال الشعبية التي يدور محورها عن المرأة سواء من الناحية السلبية أو الإيجابية كما نجد أيضاً تراثنا العربي اهتم بالقضايا المختلفة التي تمس المرأة فنجد أمثلة شعبية تهتم بالجانب الاجتماعي وأخرى بالجانب الأسري وأمثلة تهتم بالجانب الاقتصادي والسياسي

إلخ...

وبما أن الدراسة تتمحور حول ما نظمه سكان منطقة القل من أمثال شعبية صورت لنا صورة المرأة من خلال عرض أمثال شعبية تصف لنا حالاتها الاجتماعية، ارتأيت أن يكون عنوان البحث "صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية - منطقة القل أنموذجا"

وما دفعني لاختيار هذا الموضوع سببان موضوعي وذاتي أما الموضوعي فيتمثل في انعدام الدراسات في شأن المنطقة التي تزخر بهذا الموروث الثقافي، أما السبب الذاتي فيرجع كوني ابنة المنطقة نشأت فيها وترعرعت بين أحضانها فرأيت أنه من واجبي المحافظة على هذا الإرث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية .

ولعله من الواجب الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أهمها :

- باسمة الكيال تطور المرأة عبر التاريخ مؤسسة عن الدين والطباعة، بيروت، د ط، 1981 .
- روائع اللغة العربية، ألف ليلة وليلة، دار العزة والكرامة والكتاب، ط1، ج1 .
- عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الشعبية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية- الجزائر، 1993 .

أمّا عن إشكالية الموضوع فإن الدراسة تستهدف إجمالاً الإجابة عن مجموعة من التساؤلات والإحاطة ببعض الإشكاليات أو جزء منها فيما يلي :

- ما هي صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة بمنطقة القل ؟
- ما هي انعكاسات هذه الأمثال على صورة المرأة الجزائرية ؟

وتجسيدا لهذه التساؤلات اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن أعتمد على المنهج الوصفي لضبط مفاهيم الدراسة فهي عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية بوصف الأمثال الشعبية المتداولة عن المرأة بمنطقة القل .

وانطلاقا من هذا قسمت البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة بما يناسب المنهجية المتبناة. فجاءت المقدمة عرضا عاما للبحث مع إبراز عنوانه إشكاليته وأسباب اختياره، مع الإشارة إلى أبرز الأهداف كما يتم فيها تحديد منهج الدراسة وعرض خطة البحث بما تتضمنه من فصول ومباحث . أما المدخل فعنوانه: الصّورة الأدبيّة ومكانة المرأة، تطرقت فيه إلى مفهوم الصورة الأدبية، صورة المرأة عبر العصور، ومكانة المرأة في المثل الشعبي الجزائري .

فيما يخص الفصل الأول فكان بعنوان "ماهية المثل الشعبي ووظائفه" قمت بتقسيمه إلى أربعة مباحث، المبحث الأول تطرقت فيه إلى تعريف المثل لغة واصطلاحا، أمّا المبحث الثاني فكان عنوانه مفهوم المثل الشعبي، أما الثالث فارتأيت أن يكون خصائص المثل الشعبي أما المبحث الرابع والأخير عنونته بوظائف المثل الشعبي.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: دراسة تحليلية لصورة المرأة في المثل الشعبي الجزائري، وقسمته هو أيضا إلى خمس مباحث، تناولت فيه: صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية في منطقة القل وتجلت في صور مختلفة تمثلت في : الأمومة، الخطبة والزواج، الحسن والجمال، المكر والخداع، في الذم والانتقاص

وكأي بحث أكاديمي لا بد أن يكون متبوعا بجائمة تمثل حوصلة البحث وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال رصد الأمثال الشعبية في منطقة القل.

وقد واجهني في البحث بعض الصعاب أهمها : قلة المصادر المراجع، جمع المادة العلمية من خلال جمع الأمثال الشعبية على ألسنة كبار المنطقة، ضيق الوقت وكذلك كثرة الأمثال وتشعبها التي تتحدث عن المرأة .

أما عن مصادر البحث ومراجعته فقد اعتمدت في هذا الموضوع على الجانب الميداني، وذلك بما يتم جمعه من أمثال شعبية التي يتناولها سكان المنطقة عن المرأة منقولة شفهيًا على لسان كبار المنطقة ولا سيما في الريف القلي.

إضافة إلى ما يمكن جمعه من كتب ومجلات وأبحاث في شأنها أن تخدم الموضوع :

- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992 .

- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990 .

- رودولف زلهائم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1984 .

- عبد الرحمان رباحي، قال المجدوب، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر العاصمة، ط1، 2000.

من الرسائل أذكر:

- ليندة عزاز، صورة الزوجة الإطار بين التربية الأسرية والالتزامات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من الإطارات لمدينة تيارت، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

قمت بترتيب المصادر والمراجع ترتيباً ألفبائياً ووضع فهرس يوضح الموضوعات المدروسة داخل البحث مع التقييم حتى يستطيع القارئ أن يطلع على مبتغاه دون أن يضطر لقراءة البحث بأكمله. وعمدت في الختام إلى وضع ملاحق تطرقت فيها إلى الحدود الجغرافية والمساحة لمنطقة القل وكذلك الطابع التاريخي للمدينة وخرائط توضيحية لمعرفة القارئ للمنطقة، كما أدرجت ملخصاً عاماً تطرقت فيه إلى أهم النقاط في هذه الدراسة.

وفي الأخير لا يسعني أن أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور فاتح عياد الذي لم ينخل عليا بنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة وكل ما توفر لديه من مصادر ومراجع فجزاه الله خيرا .

مدخل: الصّورة الأدبية ومكانة المرأة

أولاً - مفهوم الصّورة الأدبية

ثانياً - صورة المرأة عبر العصور

ثالثاً - مكانة المرأة في المثل الشعبي الجزائري

## أولاً: مفهوم الصورة الأدبية:

اعتبرت الصورة الأدبية محطة اشتغال النقاد منذ القديم، وحتى العصر الحديث بكونها تعدّ باعثة للجمال النصي، حيث ينتقل النص من وظيفته الإخبارية إلى بعده الجمالي، فالصورة أيقونة دالة على مواطن الذكاء البياني ويعتبر هذا المصطلح من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية رواجاً في النقد الأدبي، ولقد تعدّدت الصورة الأدبية باختلاف المذاهب الفكرية والمرجعيات الثقافية .

## 1- لغة :

يعرفها ابن منظور حيث ينطلق في تعريفها من أحد أسماء الله الحسنى (المصور) " وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها... " <sup>1</sup>

أما في تعريف آخر يعرفها "وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل... " <sup>2</sup> فالصورة اتخذت معناها عنده من اسم لأسماء الله الحسنى فجاءت بمعنى تصوير الموجودات في صورة دقيقة كما ربطها بالتوهم والتخيل .

ونجد مفهوم الصورة في تاريخ العروس "فالصورة بالضم : الشكل وهيئة والحقيقة والصفة جمع صور بضم ففتح وصور كعنب وقد صوره صورة حسنة فتصور : تشكل وتستعمل الصورة بمعنى النوع

<sup>1</sup> - بن منظور، لسان منظور ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج7، ص438

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 438

والصفة"<sup>1</sup>

وجاء أيضا أن صورة "ما يناقش به الإنسان ويتميز بها عن غيره وذلك ضربان، ضرب محسوس يدركها الإنسان وكثير من الحيوانات كصورة الإنسان والحمار والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل والروية والمعاني التي ميز بها"<sup>2</sup>

أخذت الصورة في معجم " تاج العروس " معنى الشكل وهيئة الشيء وحقيقة ما تتخيله، وهي الصفة وقيل أنها ما يتميز به الإنسان عن غيره فلكل شخص صورته وشكله الخاص به.

## 2- اصطلاحا:

إنّ مصطلح الصورة يحمل عدة دلالات ومعاني في حد ذاته وقد اختلف باختلاف دارسيه "فالصورة ليست شيئا جديدا، فإن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجدت حتى اليوم وإن الفن يقوم على تقديم الصورة والصورة وحدها هي التي تجعل من إبداع الشاعر أو الرسام أثر فنيا."<sup>3</sup>

يعرفها جابر عصفور بقوله إنّ "الصورة الفنية هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، قد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير وبالتالي مفاهيم الصورة الفنية، ونظرياتها ولكن الاهتمام بها يظل قائما مادام الشعراء يبدعون والنقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه وإدراكه والحكم عليه"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الزبيدي، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت، د ط، د ب، 1973، ج12، ص357-358

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 358-359

<sup>3</sup> - محمد محمود صالح القاسم، التشكيل البلاغي للصورة الفنية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2002، ص12

<sup>4</sup> - جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص07-08

فالشعراء والمبدعون اهتموا بالصورة لأنها تخدم أدبهم وتعطيه ذوقا ولمسة أدبية خاصة والاهتمام بها ظل قائما مادام هناك أدباء وشعراء أنهم دائما في حاجة ماسة استعمالها لأنها تميز الإبداع وتعطيه معنى وتشويقا للقارئ حتى يفهم ما ترمي إليه الصورة .

ويعرفها الشاعر الفرنسي بير ريفدي بأنها إبداع أدبي نهي صرف وهي لا يمكن أن تنبثق من المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة فالصورة هي إبداع ذهني تعتمد أساسا على الخيال والعقل وحده هو الذي يدرك علاقتها

ويعرف الشاعر الأمريكي غزاراب وبند الصورة بأنها تلك التي يقوم عقدة فكرية وعاطفية في برهة من الزمن وهو توحيد أفكار متفاوتة<sup>1</sup>

أما جون بول سارتر فيرى أن الصورة إذا يقين كمحتوى نفسي استثنائي فإنه يستحيل آنذاك أن تنفق ما يرفضه التركيب من ضرورات إذا فمن المستحيل أن تدخل الصورة في تيار الوعي إلا إذا كانت تركيبا وليس مجرد عنصر من العناصر ومن ثم فمن المستحيل أن توجد صورة في الوعي وهي لا توجد في الحقيقة بل الصورة نمط من الوعي ومنه فإن الصورة بهذا المعنى هي فعل وليس شيئا فهو وعي شيء ما.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - إيناس صافي أحمد، الصورة بين الشعر والتشكيل في فن التصوير حوار الشكل والمضمون، بحث جمعية أمسياء مصر التربوية، عن طريق الفن، القاهرة، 2016، ص254

<sup>2</sup> - ليندة عزاز، صورة الزوجة الإطار بين التربية الأسرية والالتزامات، مذكرة في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص20

في حين يعرفها الجرجاني بقوله: "واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا فلما رأينا البينونة بين أحاد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان يتبين إنسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك .

وكذلك الأمر في المصنوعات فكان تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار .. وتلك البينونة بأن قلنا للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك"<sup>1</sup>

فالصورة حسب قول الجرجاني هي كل نراه من أشياء، نستطيع فهمها بعقولنا وهنا يحدث التباين والاختلاف بين التجانس والأشخاص والمخلوقات فالصورة التي نراها عند شخص معين هي غير صورة شخص آخر وهذا ينطبق على كل الأشياء فنحن نميز الجيد والرديء وبين الحسن والسيئ بالصورة فهي تعكس لنا ما نراه بالعين فنميز بالعقل.

<sup>1</sup> - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاکر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، ص87

## ثانيا/ صورة المرأة عبر العصور :

منذ بداية الحياة البشرية وقضية المرأة في جدال كبير باعتبارها النصف الثاني المكمل لحياة الرجل في المجتمع الذي يعيش فيه، سواء كان المجتمع بدائيا أو متطورا، والمشكلة النسوية ولدت مع ولادة الإنسان الأول، فاعتبرت المرأة الشريك الأضعف للرجل، فهو كان رمزا للقوة وصاحب السيطرة التامة على نصفه الآخر الذي كان رمزا للضعف وقلة الحيلة، لكن المرأة منذ العصور الأولى حاولت أن تكون عنصرا بارزا في الحياة بشكل عام فنجد " شهرزاد" من خلال حكايات ألف ليلة وليلة حاولت نقل المرأة نقلة وقفزة نوعية من هامش إلى مركز ومن ضعف إلى قوة فكان الملك " شهريار" كل يوم يأخذ بنتا بكرا ويقتلها في ليلتها ولم يزل على ذلك مدة ثلاث سنوات فضحت الناس وهربت بيناتها.<sup>1</sup>

وبين لنا هذا الطرح أن المرأة كانت مثل اللعبة في يد الرجل يستخدمها لمصالحه فقط ولكن جاءت "شهرزاد" لتغير الوضع، وتكون المنجبة لكل البنات، فقالت لأبيها الوزير "بالله يا أبتى زوجني هذا الملك فإما أن أعيش، وإما أن أكون فداء لبنات المدينة وسبب خلاصهم من بين يديه"<sup>2</sup> فأصبحت كل ليلة تحكي له حكاية حتى تزوجت به وحظيت بحبه وثقته التامة، وقد جاءت هذه القصة لتبرز الدور الذي تلعبه المرأة من خلال لغتها فشهرزاد بواسطة ذكائها وحسن تدبيرها جعلت الملك ينصت إليها واستطاعت أن تثبت نفسها وتجعله ينتظر ليلة كاملة حتى تكمل له ما سردته عليه

<sup>1</sup> - روائع اللغة العربية، ألف ليلة وليلة، دار العزة والكرامة والكتاب ، ط1، 2013 ، ج1، ص 11

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص11

في الليلة السابقة، فقد مارست سلطة اللغة عليه، وهذا ما كشف لنا صورة المرأة بوصفها نموذجاً ولغة، فحسدت شهرزاد لنا المرأة ودورها في استمرار الحياة، وكذلك بلغتها جعلت الرجل يقف أمامها وقفة تقدير واحترام.

وإذا أردنا أن نتحدث عن المرأة عبر العصور فنجد عدة مراحل مرت بها، منها "المرأة اليونانية" فإن الأمر بالنسبة لها لا يتخلف كثيراً عن الدول الشرقية ماعدا مصر، فقد كانت المرأة الإغريقية تعتبر قاصر لم يكن من حقها مباشرة التصرفات القانونية، وخضعت لنظام الوصاية الدائمة لأبيها قبل الزواج وزوجها بعد الزواج وابنها وأبيها أوجدها بعد وفاة الزوج....، ومن هنا نرى أن المرأة الإغريقية بالقياس إلى المرأة الفرعونية كانت عديمة الأهمية وقد وصلت بها المهانة والمذلة إلى انتقاص قيمتها في العصر الذهبي للحضارة اليونانية...، لكن في المقابل كان لها الحق في الحصول على "روطة" وهي مبلغ من المال يحصل عليه الزوج من زوجته عند الزواج بها<sup>1</sup>

كما كانت المرأة أقل شأنًا من الرجل حتى في الجانب السياسي، فقد كان الذكور هم أصحاب الكلمة وليس النساء، بل لا بد من أن تصمت المرأة أمام مسائل الحياة اليومية وليس لها سوى أن ترضى وترضخ أمام قرارات الرجل، فهي كانت دائماً تخضع لكل قراراته.

ولم يختلف شأن المرأة الرومانية، حيث "كانت الفتاة الرومانية في الأزمنة القديمة تحت سلطة الأب ثم تنتقل تلك السلطة للزوج عليها مما جعل المرأة الرومانية محرومة من حق المساواة مع الرجل، مع العلم مع العلم أن ذلك لم يمنعها بأن تكون معاملتها سيئة بل عكس ذلك فكان لها على العموم

<sup>1</sup> - محمد عبد المقصود، المرأة في جميع الأديان والعصور، مكتبة مدبولي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 38

مركز محترم في الأسرة"<sup>1</sup> فكانت في مراحلها الأولى تحت سيطرة الرجل إلا أنها مع مرور الوقت والأزمة بدأت أوضاعها تتغير وتحسن عما كانت عليه فقد أخذ سلطان الزواج وقيوده يتلاشى شيئاً فشيئاً حتى أصبح في عهد الإمبراطورية شكلاً من الزواج الذي لا يخوّل للزوج أي سلطة على امرأته.

أمّا عن المرأة في العصر الجاهلي، فقد كان هناك نوعان من النساء: الجوّاري والسيدات، فالأوائل كن يخدمن الثنائيات، وقد يمتهن رعي الأغنام، وطهي الطعام، في حين كانت السيدات هن سادة القوم، وهذا ما عُرف بالعبدة والسيدة، واستطاعت المرأة العربية في الجاهلية أن تثبت دورها وأهميتها سواء كانت زوجة أو أمّاً أو أختاً...

وكانت المرأة في الجاهلية هي المتحررة مقارنة مع المرأة في وقتنا الحاضر لأنها كانت تشارك الرجل في كل شيء تستقبل الضيوف الرجال، وتختلط بهم، وكانت تقف مع زوجها في الشدائد، وهذا ما ميّز معظم حياتها معه. والشيء الذي نلاحظه هو أن المرأة ولو كانت تشارك الرجل في بعض شؤونه إلا أنها لم تُمنح حقها بشكل كلي، وكانت تعيش نوعاً من الظلم والتهميش، ولكن بعد مجيء الإسلام ظهر حقها بالكامل وكرمها الله عزّ وجل، ومنحها حقها الذي حاول كثيرون من في العصور السابقة من سلبها إياه، فجاء الإسلام وأخرجها من الظلمات إلى النور ومن الباطل إلى الحق، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَيْنَهُ

<sup>1</sup> - عمر رضا كحالة، المرأة في القديم والحديث ، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط2، 1982، ج1، ص177

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

رَقِيبًا<sup>1</sup>

فإنه عزوجل ساوى بين المرأة والرجل، ولم يفرق بينهما إلا بالتقوى والعمل الصالح، وقد اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة شريكة الرجل فقال: "إنما النساء شقائق الرجال"<sup>2</sup> فالمرأة حسب قوله صلى الله عليه وسلم شقيقة الرجل ومثيل له فيما شرع الله .

أعطى الإسلام حق المرأة وأمر بحسن معاملتها والرفق بها وعدم التعدي على حقوقها فهي من خلق الله، قال الرسول الكريم: "رفقًا بالقوارير" وقوله صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان".، فالمرأة كائن كرمه الله وأعزه فلا يحق للعباد ظلمه، والقرآن الكريم الذي يعتبر الدستور الإسلامي الصحيح لما جاء فيه من آيات تبين حقوق المرأة بشكل لا يقبل النقاش أو الجدل قد منح المرأة المسلمة كافة الحقوق التي ساوتها مع الرجل، ورفعها من المكانة الوضعية التي كانت عليها إلى مصاف الإنسان العامل المنتج المنحدر من صلب آدم وحواء، كما أنه رفع عنها وصمة العار ورجس الشيطان وأوصلها إلى ذروة الكمال والمثالية، فالله تعالى أعطى للمرأة قدرها، وأعزها ومنحها كامل حقوقها حتى حق الميراث وكذلك اختيار الزوج الصالح وغير ذلك...، فالإسلام منحها هذه الحقوق بينما أهملتها الديانات الأخرى، قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ

<sup>1</sup> - سورة النساء، الآية 01

<sup>2</sup> - حديث شريف، رواه أبو داود وأحمد الترمذي وغيرهم.

حَطَّ الْأَنْثِيَيْنِ فَإِنْ حُرَّ نِسَاءً فَوَقَّ الْأَنْثِيَيْنِ فَلَمَنْ تَلَمَّا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَمَّا

النَّضْمُ<sup>1</sup>

وفي العصر الأموي نجد المرأة قد حظيت بمكانة رفيعة ومرموقة في المجتمع، فقد جاء هذا العصر بعد الحروب التي خاضها معاوية ابن أبي سفيان مع الإمام علي ابن أبي طالب وأتباعه، وما رافق هذه الفتن والحروب من أحداث يذكرها التاريخ الإسلامي بوضوح ... ومن الطبيعي أن تشارك المرأة في هذه الحركة وتطلب جميع العلوم والمعارف وتنكب على دراسة الشريعة والفقه والحديث والشعر والأدب<sup>2</sup> ففي قصر الخليفة الوليد كانت للمرأة مكانة عالية فيها ومثال ذلك كان يستشيرها في أمور الدولة .

أمّا في العصر العباسي الأول والثاني فقد تمتعت بقسط وافر من الحرية، فلا بد من التعرض لنهضة المرأة ككل في عهد العباسيين وخاصة في عصورهم الذهبية، حيث نالت الحرائر نصيبهن الوافر من العلم والأدب، ممّا دلنا على المكانة التي وصلت إليها الحرائر من تقدم عرفاني وعلمي.

ومن الكتب التي اهتمت بالمرأة في مختلف الحضارات والأديان نجد "المرأة عبر التاريخ البشري" لمؤلفه "عبد المنعم الحنفي" والذي تحدث عن الأنثى والأوضاع التي كانت تعيشها في مختلف المجالات الأسرية والاجتماعية والدينية والنفسية وغيرها، وبيّن لنا كيف اختلفت معاملة المرأة من مجتمع لآخر، وكيف كانت مكانتها، فأحياناً كانت تحظى بمكانة مرموقة وفي أحيان أخرى تهمش وتنتهك حقوقها وخاصة عند الشعوب القديمة.

<sup>1</sup> - سورة النساء، الآية 11

<sup>2</sup> - باسمه الكيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت، د ط، 1981، ص 87

مما سبق نستنتج أن المرأة قد مرت بعدد من الصور عبر العصور، ولا تزال صورتها في تغيّر مستمر إذ فبتغير العصر تتغير الأشكال والأحداث، ويبقى دائما الدين الإسلامي هو الوحيد الذي أعطى صورة المرأة بكل صدق وشفافية، ودون أي تشويه أو زيادة أو نقصان .

### ثالثا/ مكانة المرأة في المثل الشعبي الجزائري:

كان للمرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية حظا وفيرا، فقد تنافس الأدباء والمبدعون في تصويرها وأصبح لها دور مهم وفعال في الأعمال الأدبية، فهي تحمل العديد من الدلالات والرموز، وقد عبر عنها الأدباء في صور عدة، فالمرأة ترتبط بالمجتمع من جهة، وترمز للوطن من جهة أخرى، لأن الوطن هو الأم والانتماء في حد ذاته .

وبما أن المرأة كائن خلقه الله تعالى ليحاسب عن أقواله وأفعاله مثلها مثل الرجل، فهي معرّضة للوقوع في الخطايا، وإن الله عزوجل يرحم عباده ويستتر عليهم أفعالهم ، غير أنّ المجتمع الذكوري لا يرحم ولاسيما إذا تعلق الأمر بالمرأة، وهذا ما جسّدته كثير من الأمثال الشعبية المحففة في حقها، كالتعبير مثلا عن الخوض في التفاهات بـ"سوق النساء" أو اتهم شخص ما بضعف بقولهم " ولد أمو" وغير هذا كثير .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فاتح عياد، حضور المرأة في المثل الشعبي الجزائري بين الاستحسان والاستهجان، منطقة قالمة أنمودجا، مجلة البحوث والدراسات

الإنسانية، مج 15، العدد 15 ، 2021، سكيكدة، ص 419

وكان من الأجدر أن لا تحمل الأمثال الشعبية مثل هذه الأحكام لأنّ في المثل تعميم، وهو لا يجدر بحق نساء كثيرات كن مثالا للشجاعة والرصانة، وشهد لهن التاريخ بما حققته من مواقف بطولية خالدة عبر الزمن .

وبما أن للمرأة دور مهم في الأمثال الشعبية ومكانة راقية في المجتمع الجزائري فكان لا بد لنا بذكر بعض الأمثال الشعبيّة للتعبير عن شخصيتها سواء كانت إيجابية أم سلبية مثلا المثل: "لي ماتت أمو يحط حجرة على فمو"

أي بفقدان الأم ورحيلها عن الحياة الدنيا لا يتبقى للابن السند فلا يمكنه أن يشتكي همومه لغيرها، ولا أن يعبر عن أوجاعه لأحد سواها، فالأم هي الإنسان الذي يتحمل آهات الابن وتشعر بالأمه، وعاطفة الأمومة من لدن الله تعالى ويضرب هذا المثل لتبيان الوجيعه التي تخلفها الأم بعد رحيلها وموتها.<sup>1</sup>

لذا جدير بنا القول بأنّ الأمثال الشعبيّة الجزائريّة تنوّعت واختلفت بحسب مضامينها، وقد كان للمرأة نصيب وافر فيها، سواء بالإيجاب أو السلب.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 419

## الفصل الأول: ماهية المثل الشعبي ووظائفه

أولاً- تعريف المثل

ثانياً- مفهوم المثل الشعبي

ثالثاً- خصائص المثل الشعبي

رابعاً- وظائف المثل الشعبي

## تمهيد :

تُعتبر الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشارا وشيوعا، ولا تخلوا منها أية أمة من الأمم، فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتمائها وهي أيضا تجسيد لمختلف تصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها في صورة حية، ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تتسم به من خصائص ومميزات، فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنها سريعة التداول والانتشار، وتنتقل من جيل لآخر ومن لغة إلى أخرى عبر مختلف الأزمنة والأمكنة، كما أنها أيضا وسيلة من وسائل حفظ التجارب والحكم لتنتقل من جيل إلى آخر.

وبناء على هذا فالأمثال الشعبية بهذه المكانة شغلت العديد من الأدباء والحكماء والبلاغين والفلاسفة، وبذلوا جهدا كبيرا في العناية بها من خلال جمعها وشرحها وإعطاء تعاريف مختلفة لها .

أولا/ تعريف المثل:

1- تعريف المثل لغة:

ورد في معجم الصحاح: ( م - ث - ل ) مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه والمثل ما يضرب به من (الأمثال ) و(أمثلة) الشيء أيضا بفتح صفتة و (المثل) أيضا معروف والجمع (أمثلة) و(مثل) (تمثيلا) إذ صور له مثاله بالكتابة أو غيرها .

و(التمثال ) الصورة والجمع (التمثيل) ومثل بين يديه انتصب دائما وبابه دخل ومثل به نكل به وبابه نصر و(المثلة ) بفتح الميم وضم التاء العفوية وجمع (المثلات) وأمثلة جعله مثله يقال أمثلة السلطان فلان إذا قتله قودا وفلان مثل بن فلان أي أدناهم للخير وهؤلاء (أمثال) القوم أي أحييرهم .<sup>1</sup>

أمّا ابن منظور في لسان العرب فقد عرفه أنه " المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي : م - ث - ل مثل بكسر الميم كلمة سوية ينال هذا مثله ومثله بالفتح وشبهه وشبهه بمعنى قال ابن بري (الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين بين المختلفين في الجنس والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص وأما المماثلون ألا في المتفقين : نحوه كنعوه وفقهه كفقه ولونه كلونه فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه سيد مسده وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوي له في جهة دون جهة"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1996، ص 257

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 610

وقد يكون المثل بمعنى العبرة : ومنه قوله عزّ وجل ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَمًا وَمَهَلًا لِلْآخِرِينَ﴾<sup>1</sup> أي عبرة  
يعتبر بها الآخرون .

أمّا المثل عند الفيروز أبادي : "المثل بالكسر والتحريك الشبه والجمع أمثال والمثل محرّكة الحجة  
والصفة والمثل والمقدار والقصاص إلى غير ذلك من المعاني "<sup>2</sup>

ويقول الراغب الأصفهاني في مفردات القرآن الكريم : المثل هو أصل المثل أي الانتصاب والمثل  
المصور على مثال غيره يقال مثل الشيء أي انتصب وتصور، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "من  
أحب بمثل له الرجال وقوفا فليتبوأ مقعده من النار"

المثل في الدلالة اللغوية الأصلية يعني المشابهة بين شيء وشيء ولكن لفظ المثل أوسع من لفظ  
(التشبيه) حيث يقول الأصفهاني " المثل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان  
وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة "<sup>3</sup>

من خلال هذه التعريفات يمكن استنتاج أن المثل لغة يرد بمعنى الشبه والنظير أو النموذج  
المنسوب للاحتذاء به، أو بمعنى الصفة، ولا تخرج التعريفات بمحملها عن هذه المعاني الثلاثة .

## 2- تعريف المثل اصطلاحاً :

عرّفه اللغويون والأدباء منذ القدم وحددوا له خصائص تميزه عن فنون القول، كوصفه بالإيجاز  
وإصابة المعنى، وحلو الكناية .

<sup>1</sup> - سورة الزخرف: الآية 56

<sup>2</sup> - الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2007م، ج4، ص 49 .

<sup>3</sup> - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد كبلاني مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، 1961، ص261

يعرّفه صاحب العقد الفريد بقوله: "وشي الكلام، وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تحيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل لسان فهي أنقى من الشعر وأشرف من الخطابة ولم يسري شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أيسر من مثل" <sup>1</sup>

فهنا صاحب العقد الفريد يفضل الأمثال حتى عن الشعر لما تتميز به من حلي للمعنى وحسن اللفظ وسهولتها على اللسان وليس هو الوحيد الذي تميزها به بهذه الخصائص بل غيره كثير من الأدباء والفلاسفة ومنهم ابن الأثير الذي يرى أن: "العرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها فصار العرب المضروب لأمر من الأمور عندهم كعلامة التي يعرف بها الشيء وليس في كلامه أوجز منها ولا أشد اختصاراً" <sup>2</sup>

أمّا أبو هلال العسكري فيعرف الأمثال على أنها عبارة عن معاني أكثر من ألفاظ حيث يقول: "نتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقوالها من الألفاظ ليخفف استعمالها، ويسهل تداولها فهي من أجل الكلام وأنبله، وأشرفه وأفضله لقلّة ألفاظها وكثرة معانيها، وسير مئونها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائداتها ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب والحفظ هو كل بما راع من اللفظ ونذر من المعنى" <sup>3</sup>

وقد ورد تعريف المثل في مجلة الثقافة بالعبارة الآتية :

<sup>1</sup> - ابن عبد ربه عمر أحمد بن محمد ، العقد الفريد، نج: أمين وصقر الأياري، دار المعارف، القاهرة، ط2، مج3، ص63

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص63

<sup>3</sup> - أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، ص4

" المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة " <sup>1</sup>

أمّا المرزوقي فيعرفه بقوله: "المثل جملة من القول المقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه إلى أنسابه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها" <sup>2</sup>

إنّ أغلب هذه المفاهيم تتفق أن المثل الشعبي تعبير غير محصول لجملة من التجارب والخبرات وأنه يتسم بالإمام بالمعنى المقصود في الألفاظ الموجزة لتصوير وتمثيل حادثة يستفاد منها، فالمثل ضرب من التشبيه والمقارنة والموازنة بغية السمو بالأخلاق والترفع عن كل ما يبدي الإنسان حقيراً ناقصاً متخلفاً وجاهلاً لذا ضربت الأمثال في سائر الأشكال الأدبية كالشعر والروايات والقصص وسائر الأحاديث الشعبية ليتضح المقال ويتجلى المعنى.

<sup>1</sup> - مجلة الثقافة، ماي 1971، الجزائر، ص 87

<sup>2</sup> - السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986، ج 1، ص 486

ثانيا/ مفهوم المثل الشعبي:

يتكون المثل الشعبي من لفظتين : مثل و شعبي ولقد تمت الإشارة في العنصر السابق إلى كلمة "مثل" في اللغة والاصطلاح وستتم الإشارة في هذا العنصر إلى كلمة "شعب" .

إنّ كلمة "شعبي" لفظة مشتقة من كلمة "شعب" يقول ابن منظور "والشعب شعب الرأس وهو شأنه الذي يضم قبائله وفي الرأس أربع قبائل .

والشعب القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب أو القبائل الذين ينتسبون إليه أي يحموهم ويضمهم .

والشعب: القبائل وحكى ابن الكلبي عن أبيه : الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم العصارة ثم الفاخذ<sup>1</sup>

أمّا محمد سعيدي فاعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا ويختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك " أن الشعبي غير الشعبوي وغير الشعوبي فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو في مضمونه وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تفي أنها من إنتاج الشعب وأنها ملك للشعب"<sup>2</sup>

أمّا نبيلة إبراهيم في تعريفها للمثل الشعبي تنقل لنا تعريف الشيخ " محمد رضا الشبي " في تقديمه لكتاب " الأمثال البغدادية " للشيخ جلال الحنفي يقول الأستاذ محمد رضا : " الأمثال في كل قوم

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 2269 - 2270

<sup>2</sup> - محمد سعيدي ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1990، ص115

خلاصة تجاربهم ومحصل خبرتهم، وهي أقوال وهي أقوال تدل على إصابة المعز وتطبيق المفصل هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية " 1

كذلك كان للأستاذ أحمد أمين رؤية في تعريف المثل الشعبي حيث اعتبر الأمثال الشعبية من خلق وإبداع الشعب وذلك يتمثل في قوله: "المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلوا منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب" 2

وهناك من وجد صعوبة كبيرة في إعطاء تعريف للمثل الشعبي مثل الأستاذ أحمد زغب حيث يقول في تعريفه للمثل: "المثل قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بجودة الكتابة وحسن التشبيه له طابع تعليمي ويرقى على لغة التواصل العادي" 3

كل هذه التعاريف تنظر للمثل الشعبي أنه قول وجيز حامل لخلاصة تجارب الشعوب له خصائص تميزه عن غيره هدفه تعليمي وله لغة خاصة ترقى عن لغة الحياة اليومية وعليه فمهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي وتعددت فكلها تتفق على أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن مختلف الشعوب ويحاول نقل تجاربهم للآخرين .

<sup>1</sup> - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة، القاهرة، دط، دت، ص 174

<sup>2</sup> - أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والعادات المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1953، ص 61

<sup>3</sup> - أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2008، ص 88

أمّا المثل في القرآن الكريم فلقد ذكر الله عزّ وجل المثل في عدة مواضع واعتبره منهج تربوي كامل يعالج الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان لذلك أشاء القرآن الكريم بأمثاله، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ جِنَّتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾<sup>1</sup> وقال أيضا: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>2</sup>

فالقرآن الكريم لم يغفل عن أي جانب من جوانب حياة الإنسان، ولهذا فإنّ المثل في القرآن الكريم تجسيد للصورة الحقيقية للأمثال الشعبية .

### ثالثا/ خصائص المثل الشعبي:

لكل علم أو جنس أدبي خصائص تميزه عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى فالقصة لها خصائص وقد تكون في بعض الأحيان نقاط مشتركة بينهم، لكن يختلف كل باحث في عرضها وتقديمها حيث نجد أبو عبيد السلام في تعريفه للمثل وذكر خصائصه يقول: " هذا كتاب الأمثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها حكمة العرب من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاثة خلال إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه"<sup>3</sup>

أما نبيلة إبراهيم فلقد لخصت خصائص المثل فيما يلي: " المثل خلاصة تجارب ومحصول الخبرة"

- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم .

- المثل يتمثل فيه الإيجاز وجمال البلاغة"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سورة الروم، الآية 85

<sup>2</sup> - سورة العنكبوت، الآية 43

<sup>3</sup> ردولف زهايم، ترجمة: رمضان عبد التواب ، الأمثال العربية القديمة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط3، 1984، ص23

<sup>4</sup> - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص174

ويمكن تلخيصها في مجموعة من النقاط نذكر أهم الخصائص التي ميزت المثل الشعبي :

### 1- الطابع الشعبي :

اللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياة اليومية السائدة بين مختلف طبقات المجتمع، فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية مما ساعد على سهولة الانتشار والتداول، حيث نجد معظم الأمثال الشعبية تعبر عن واقع الشعب وكذلك عن المعاناة التي يعيشها يوميا فالمثل القائل "إذا حبك لقمير النجوم تباعة" مثل لغة بسيطة ومفهومة لكل فئات المجتمع .

### 2- استخدامه لغة الأفراد :

وخصوصا اسم الموصول ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليل وهو يستعمل صيغة الأفراد بكثرة وخصوصا الاسم الموصول " اللي " وفي هذا السياق نجد "التلي بن شيخ" يقول " إن المثل الشعبي أهم من النثر والقصة وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية لأنه لا يهتم بالظاهرة في حد ذاتها وإنما يهتم بالسلوكيات الكامنة وراء الظاهرة لهذا يلاحظ أن المثل الشعبي يستخدم صيغة الأفراد بكثرة وخصوصا اسم الموصول " اللي " ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا وتعليل هذه الظاهرة واضح، إذا ليس هناك قضية اجتماعية في طرح المثل وإنما هناك دوافع سلوكية تنطبق على الجماعة كأفراد لا كجماعة" <sup>1</sup>

فنجد المثل القائل: " اللي ما هو ليك يعيبك " هو مثل عام ينطبق على كل الناس ولا يقصد به شخص معين .

<sup>1</sup> - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص127

## 3- التناقض الظاهري أو التعدد في الموضوع الواحد:

تعدد الأمثال الشعبية في موضوع واحد بطريقة تبدو في الظاهر وكأن التعدد يحمل في أحضانه تناقض صريحا في رؤية المثل الشعبي مثل قولهم: "خوك خوك لا يغرك صاحبك" وقولهم "خوك من أوتاك موش خوك من يماك وباباك" فالأول يعني القرابة والثاني يعني الصداقة التي نجدها في المواقف الصعبة " فالأمثال الشعبية تتماشى ومنطلقات الأمثال في التعبير ذلك أن المثل رصد لسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة وليس رصد لقضية ذات موضوع ووضع اجتماعي محدد "

## 4- تنوع التراكيب :

فقد تكون قصيرة وقد تكون طويلة فالمثل الشعبي القائل " الصابر ينال" يدل على قصر المثل الشعبي القائل " أحصد الشوك وذري غبارو والقلب لعاد مهموم الوجه يعطيك خبارو"<sup>1</sup>

الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

... إلخ

- الأمثال تنبع من مختلف طبقات الشعب .
- المثل الشعبي شكل مكتمل فهو مستقل بذاتها يؤدي الغرض المطلوب .
- الحضور الدائم للمثل فهي ميزة أخرى فعندما نتكلم نجد أنفسنا دون أن نشعر نوظف مجموعة من الأمثال الشعبية في كلامنا .

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 157 - 158

- ويعتبر المثل الشعبي أيضا طاقة شعورية تتجدد بتجدد المواقف التي تعترض الإنسان " ... المثل باعتباره طاقة شعورية تتجدد بمجرد ما يستحضر في الموقف المعترض فتكسبه غنى واتساعا... على أنه طاقة متجددة ونص قابل للتجدد والمعاشة وأنه يصد في وجه الزمن فلا يتحلل إلى أجناس أدبية أخرى" <sup>1</sup>

إذن ومن خلال ما سبق يتضح لنا تنوع وتعدد خصائص المثل الشعبي، ويمكن القول أن المثل الشعبي يقوم بدور هام في حياة الفرد لما يحمله من خصائص تجعله ذا مكانة هامة ولأنه يعبر عن حياة الفرد والمجتمع بكل تناقضاتها .

#### رابعاً/ وظائف المثل الشعبي :

يستعمل المثل الشعبي بين فئات اجتماعية مختلفة نظرا لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها، ويعد أكثر الأنواع الأدبية انتشارا والإنسان في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الآخرين يوظف الأمثال الشعبية بكثرة، إما لخصائصها الفنية وإما دعما لقوله وإقناعا لغيره بأهمية ما يقوله، فطبيعة المثل الشعبي هي التي تحدد وظائفه كأداة للتخاطب والتواصل فهو أداة للتواصل .

تتضمن الأمثال الشعبية عدة وظائف حسب الموضوع الذي تتناوله والذي يمس طبع الإنسان وواقعه وحياته اليومية ومن بين أهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي نجد: الوظيفة الاتصالية، الأخلاقية، والوظيفة التربوية ... إلخ.

<sup>1</sup> - قادة يعقوب، الأمثال النبوية دراسة أسلوبية، معارف مجلة علمية فكرية محكمة، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، العدد الأول، ماي 2006، ص52

### 1- الوظيفة الاتصالية :

هدف المثل الشعبي الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات كغيره من فنون الأدب الشعبي وهذا التواصل يتمثل بنقل تجارب السابقين، وبما أن المثل يتسم بالإبداع الفني والجمالي، كما أنه يعد أداة تواصلية جمالية وأيضاً ترفيهية فهو يعتبر مصدر من مصادر المعرفة والثقافة كما أن الأمثال تحتفظ بتجارب الشعوب من الزوال والانقراض .

### 2- الوظيفة الأخلاقية :

يعتبر المثل الرقيب الذي واجه سلوك الفرد، وفق ما تمليه القيم والأخلاق سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه "فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره، شعراً أو نثراً تمثيلاً أو قصصاً لكان خير أدوات الضبط الاجتماعي الذي لا بد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم تنشئة اجتماعية سليمة"<sup>1</sup>

بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما، أو هو بمثل خلاصة التجربة الإنسانية ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية، فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال من خلال تكريس مثلهم العليا وأخلاقهم .

<sup>1</sup> - حسن الساعاتي ، حكمة لبنان: تحليل اجتماعي لأمناله، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص26

3- الوظيفة الترفيهية :

نجد الأمثال الشعبية من خلال هذه الوظيفة تحمل الناس على الضحك والانشراح، كونها صيغت في قالب فكاهي لكنها في نفس الوقت تحمل بعدا أخلاقيا ما فكمثال على ذلك نجد المثل القائل :

" واش خصك يا لعريان؟ يخلصني لخواتم يا سيدي" بمعنى أن الإنسان العاري أو الذي يكون لباسه رثا وقيما ولا يستر كامل جسمه، فرغم وضعه المأساوي، إلا أنه عندما سُئِل عن احتياجاته أجاب بأن الخواتم التي تنقصه ليتزين بها .

ومن هنا يتبين أن للأمثال الشعبية وظائف عدة ولكل وظيفة أمثال تتضمنها وبالتالي فتأثيرها على الفرد والمجتمع بما تحاول غرسه في أنفس الناس من معتقدات وأفكار ومفاهيم عن الحياة فالأمثال تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة .

## الفصل الثاني: دراسة تحليلية لصورة المرأة في المثل الشعبي الجزائري

أولاً- في الأمومة

ثانياً- في الخطبة والزواج

ثالثاً- في الحسن والجمال

رابعاً- في المكر والخداع

خامساً- في الذم والانتقاص

أولاً/ في الأمومة :

الأم هي الإنسان الذي يستحق التضحية من أجله في هذه الحياة، فهي منبع الحنان ومفتاح الجنة، فنجد معظم الأمثال الشعبية تتحدث عنها، وهذا راجع إلى المكانة التي تتميز بها في المجتمع، وفي العائلة بالأخص، ومن ضمن الأمثال التي تضمنت الأمومة نذكر ما يأتي:

– " اللي ما عندو أمو يحط حجرة في فمو"

أي أنّ من ماتت والدته، عليه أن يضع حجرًا في فمه، فهذا المثل كناية عن صفة التزام الصمت فاستخدام الحجرة للدلالة على انقطاع الكلام أو عدم القدرة على التّطق فلا يتمكّن بالبوخ عن ما يدور في نفسه ، ويشتكى همومه لأحد آخر غير والدته لأنّها صندوق أسراره ومستودع شكواه وآلامه. يبيّن لنا هذا المثل العلاقة الوطيدة بين الأم وأبنائها، وأن بفقدان الأم لا يستطيع الإنسان العيش بسلام إذ يفقد الابن أو البنت الحنان والعاطفة الجياشة، وهي عاطفة ربّانية اختصّت بها الأم دون غيرها من البشر.

– " اليتيم كي المزود لقديم"

فلا معنى للحياة بدون الوالدين وبفقدتهما يغيب مصدر الحب والحنان والعطف الذي لا يمكن تعويضه بأيّ شكل من الأشكال.

من خلال هذا المثل نجد استعمال التشبيه حيث شبه اليتيم بفقدان أمه مثل المزود القديم الذي

لا قيمة له، وهذا مازاد المعنى جمالا ورونقًا.

## - "أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها"

أي اقلب الطنجرة رأسًا على عقب فتكون الفتاة بمواصفات والدتها، ومعنى هذا المثل الشعبي أنّ البنت تكتسب من والدتها نفس الطباع، وبالتالي فسلوك البنت ناتج عن سلوك الأم، وعليه فالأم تمثل القدوة والمثال الذي يُحتذى به من طرف الأبناء، ولاسيما البنات لما لهنّ من تواصل مستمر مع أمهاتهن، وقد يكون هذا الامتثال إيجابيًا أو سلبيًا، بحسب طبيعة الأمة وأخلاقها.

وقد جاء هذا المثل الشعبي في أسلوب إنشائي طلبى بصيغة الأمر في كلمة "أقلب"، كما احتوى جناسا ناقصا في قوله (فمها-أمها) مما زاد معنى المثل جمالا ووضوحًا.

## - "من يوم ماتت المرحومة ما كلت الكسرة مرقومة"

ومورد هذا المثل الشعبي أنّ رجلا كانت زوجته كسولة فكانت تحبز له الرغيف ولا تقوم بنقشه، ثمّ تضعه عاريا دون غطاء، فتأتي الدجاجة وتمشي عليه مخلّفة فيه آثار قدميها على شكل نقوش، بطريقة عشوائية، فكانت الزوجة بتصرّفها هذا على خلاف والدّة الرّجل، والتي كانت تهتم برعاية ابنها وتحبز له رغيفا بنقوشها الجميلة، فيضرب هذا المثل للدلالة على سوء الحال بعد فقدان الوالدة الحنون، فغيابها يترك فراغًا كبيرًا في قلب الابن، فلا يحتفظ إلاّ بذكرها الجميلة.

## - "القرد في عين أمو غزال"

نجد أن هذا المثل الشعبي يبين لنا مدى حب الأم لأولادها مهما كان الابن قبيح المنظر أو بهي الطلعة، فهي تراه أجمل ابن، وهذا راجع إلى طبيعة الأمومة لديها، فقد اجتمع في هذا المثل صفتين

صفة القبح والجمال وهذا جلي في التشبيه الذي تضمّنه المثل، حيث شبه الولد بالقرد لبشاعة منظره بهدف إيضاح المعنى .

- " ريحة أمي ترويني ولو بالسم تسقيني "

يشير هذا المثل الشعبي إلى أنّ الأمّ مهما كانت قاسية وحادة الطبع فذلك لمصلحة أولادها، وهذا ما عبّر عنه المثل " بالسم تسقيني"، فوجد الأمّ محل استحسان على الدوام، فالإنسان يجب أن يدرك هذه القيمة، وقد حث الله تعالى على طاعة الوالدين والإحسان لهما، حيث يقول عزّ وجل:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي نِيٍّ غَمَّامِينَ أَنِ اشْكُرْ لِي

وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾<sup>1</sup>

" قلبي على تمرة وقلب أمي على حجرة "

يشير هذا المثل الشعبي إلى العلاقة بين الأم والأبناء، فهي تضحّي بالغالي والنّفيس من أجل راحتهم، فقد تتخلى عن طموحاتها في سبيل تحقيق ما يطمحون إليه، ويضرب المثل عند تعبير الشّخص عن ارتياح الطّرف الثّاني ولا مبالاته على عكس الطّرف الأوّل.

نجد في عبارة " قلبي على تمرة وقلب أمي على حجرة" استعارة مكنيّة، حيث شبه التّمرة والحجرة بموضع القلب، للدّلالة على سعادة الأبناء واستمتاعهم بأوقاتهم على حساب راحة الأمّ.

ومن خلال هذه الأمثال الشعبية يمكن القول أنّ العلاقة بين الأم والأبناء هي علاقة قوية ومتينة مبنية على أساس المحبة الصادقة والاحترام المتبادل.

<sup>1</sup> - سورة لقمان، الآية 14

ثانياً/ في الخطبة والزواج :

عندما تكبر البنت وتصبح في سن الزواج تجد الوالدين يفكران في مستقبلها ويسعيان لاختيار الزوج المناسب لها ليكون خير سند في هذه الحياة وليتقاسم معها الحلو والمر، ومن الأمثال الشعبية التي تناولت هذا الجانب:

- " أخطب لبنتك وما تخطبش لبنك "

فالعادة: " أن تخطب المرأة للرجل والمراد من هذا المثل اهتم باختيار الزوج لابنتك طلباً لراحتها فهي أولاً بعنايتك من إبنك لأن أمر زوجته سيكون بيده متى شاء طلقها بخلاف البنت"<sup>1</sup> من خلال هذا المثل يتضح لنا حرص الوالدين على مصلحة ابنتهما وعلى مكانتها وعليه فمن واجب الوالدين أن يهتما باختيار الزوج لابنتهما طلباً لراحتها لأنها أولى بالعناية من الابن . نجد من خلال هذا المثل أن هناك صورة بيانية تتمثل في طباق سلب في كلمتين " أخطب " " ما تخطبش "

- " بكر لحاجتك أفضيها واتصنت للقال، وبنتك قبل الصوم زوجها قبل ما يكتر فيها القيل والقال "

من خلال هذا المثل يتضح لنا هناك دعوة لتزويج البنت وحفظ عرضها وحمایتها من ألسنة الناس فالمثل يدعو إلى الإسراع في تزويج البنت وهذه العادة موجودة بكثرة في الأرياف فالكثير من الآباء

<sup>1</sup> - أحمد ثيمور باشا، الأمثال الشعبية مرتبة ومشروحة على الحرف الأول من المثل، دار الكتاب العربي بمصر، ط2، 1956، ص16

يزوجون بناتهم في سن مبكرة وخاصة إذا كانت الفتاة لا تدرس فيفكرون الأهل في تزويجها حتى لا تبقى مصدر للقليل والقال .

### - " الزواج ما يكون إلا بالرضى والحرث ما يكون إلا بالثرى "

لكي يكون الزواج مثمرا، وتصحبه الفرحة لا بد من رضا الطرفين وأن ما تم منه عن كره وتنافر قد لا يدوم مثل الحرث الذي يكون بعد المطر حيث ترتوي الأرض فيسهل الحرث فيها، وهكذا الزواج إذا كان مبنياً على الحب والاحترام.

من خلال هذا المثل الشعبي يتضح لنا وجود تشبيه ضمني حيث شبه لنا العلاقة الزوجية بين

### الزوجين مثل الأرض التي يرويها المطر وتنبت الزرع "أي بنت الأصل"

يقال هذا المثل كنصيحة للمقبل على الزواج، فيتم تحفيزه باختيار بنت الأصل، لأنها ستضمن له السعادة لما تتصف به من أخلاق فاضلة تمكّنها من تأسيس أسرة صالحة، وفي نفس السياق نجد المثل الشعبي القائل: "أخطب بنت الأصول علاش الزمان يدور"

### - لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل"

فعلى الإنسان ألا يغتر ويعجب بالمظاهر دون الاهتمام بالباطن، لأن الجمال جمال الروح لا جمال الجسد، وجمال الجسد لا يكفي وحده في اختيار شريك الحياة إذا لم يكن مرتبطاً بحسن الأخلاق.

نجد في هذا المثل كأنه مقارنة بين جملتين حيث نجد الجملة الثانية كأنها جواب للجملة الأولى ففيه تشبيه ضمني حيث شبه الفتاة الجميلة ذات الأفعال السيئة وغير المقبولة سلوكيا بزهرة الحلفاء ذات المنظر البهي لكن مذاقها مر ولا رائحة لها.<sup>1</sup>

- "خوذ المرا ونص إذا غاب النص تبقى المرا"

يدعو هذا المثل إلى اختيار المرأة التي تتحمل المتاعب وصعوبة العيش، وتصمد أمام العقبات والأمراض، فهي قادرة على أن تقف بجانب زوجها مهما صعبت الحياة . يتضح لنا من خلال هذا المثل وجود أسلوب شرط فيه الدعوة إلى أخذ المرأة القوية والذكية القادرة على الوقوف مع زوجها في الشدائد، وقد تم توظيف الكناية في لفظة "مرا ونص" أي المرأة القوية والشهمة.

- "المرا يجيها الذهوي وإلا الكذوبي"

يقال في المرأة التي ترفض الزواج بالفقير وترضى بالغني مع عيوبه، فهي تبتغي من يهديها الذهب، كما أن الوعود الكاذبة قد تعترتها أو تغوي أهلها، فهذا المثل مقصود وموجه للمرأة التي تطمع في مال الرجل الذي تقدم لخطبتها دون أن تفكر في جوهر أخلاقه أو مواصفاته وسلوكه.

نجد في هذا المثل الشعبي توظيف السجع في كلمتي: "الذهوي" و"الكذوبي" ونجد السجع قد ورد في جملة قصيرة فكلما كان السجع في جملة قصيرة كلما كان أحسن خاصة أن الذوق الشعبي يميل إلى الجمل القصار أكثر مما يميل إلى الطوال.

<sup>1</sup> - فاتح عياد، حضور المرأة في المثل الشعبي الجزائري بين الاستحسان والاستهجان، ص 426

ويبقى الزواج أمرا واردا بكثرة في الأمثال الشعبية الجزائرية لكونه بناء حياة مشتركة بين الرجل والمرأة، اللذين يحاولان دائما الحفاظ على تماسك الأسرة والمعايشة الحسنة.

### ثالثا/ في الذم والانتقاص :

إنّ هذه النظرة للمرأة في الحقيقة ليست وليدة العدم وإنما لها جذور تمتد إلى أعتق الحضارات التي كانت تنظر إلى المرأة من زاوية ضيقة، وتشدد عليها الخناق، وتعتبرها كائن من الدرجة الثانية، لا قيمة له، وتعزّز لها أصابع الاتهام في جميع الأحوال والظروف، ومن الأمثال الشعبية التي تدور حول هذا الموضوع نجد :

- " إذا تفاهمت لعجوز والكنة يدخل إبليس للجنة "

يضرّب هذا المثل للتعبير عن الاضطراب القائم بين الزوجة والحماة، فهما دائما في صراع وصدام وفي حرب كلامية لا ينتهي أمدّها إلى أن يصبح التوتر وعدم التفاهم هو القاعدة الشائعة التي تحكم العلاقة بين الاثنتين، حيث يصبح اتفاهما وعيشهما في سعادة وهناء أمر مستبعد الحصول إلى درجة إنّه إذا تحقق ذلك تسبب بدخول إبليس الجنة، وفي هذا تعبير مجازي يحمل في طياته مبالغة.

- " الضرة مرة "

حيث وصفت الضرة بالطعم المر لأنها ستشارك الزوجة الأولى زوجها، وعادة ما يتحول ذلك الكره إلى حسد وحقد ونصب المكائد .

- " هم لبنات للممات "

ينظر هذا المثل الشعبي للبنات على أنها مصدر قلق وإزعاج للوالدين، سواء قبل الزواج أو بعده فإن بقيت عانسًا تصبح عالة على واليها، وإن تزوجت وكانت حياتها غير مستقرة فسيكون هذا محل قلق واضطراب الوالدين.

نلاحظ من خلال هذا المثل أن الأنثى أو المرأة تعرّضت لاستهجان كبير فقد ألصقت بها المحن والهموم طوال الحياة.

- " الخير امرا والشر امرا "

أي أنّ المرأة وجهان لعملة واحدة، الخير والشر، فقد يكون من صفاتها الصبر والتحمل والشجاعة أي كلما واجهت المشكلات وأمور صعبة كلما زادت عزمًا وصبرًا وأصبحت امرأة قوية وقادرة على إدارة شؤون أسرتها، فتكون بذلك سببا في سعادة الزوج أو الأسرة، وقد تكون على عكس ذلك فتجلب التعاسة والمشقة.

ورد في هذا المثل الشعبي تشبيهًا بليغًا، حيث تمّ تشبيه كل من الخير والشرّة بالمرأة.

- " إيلا حلف فيك راجل بات راقد وإيلا حلفت فيك لمرات بات قاعد "

فالمرأة في هذا المثل تتصف بالقدرة على قلب حياتك عاليها إلى سافلها في حال ما غضبت منك وتوعدتك، أي أنّ انتقامها شديد، لأنّ عاطفتها قويّة سواء في المحبة أو الكره، وقد بين القرآن

الكريم كيدها ومكرها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ﴾<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سورة يوسف، الآية 28

ورد طباق الإيجاب في (راقد-قاعد)، فلفظة "راقد" هنا تعني الطمئية والأريحية في حين تعني لفظه "قاعد" اليقظة وأخذ الحذر.

### - " زوج أحناش في غار ولا زوج بنات في دار" <sup>1</sup>

يعني هذا المثل أن الأفضل وجود الأفاعي في جحرها على بقاء أكثر من بنت عانس في بيت الأهل، وذلك خوفاً جلب العار، أو إحداث المشاكل والشجار بين النساء.

نلاحظ توظيف جناس ناقص في (غار - دار)، والذي أحدث نغماً موسيقياً تستسيغه الآذان.

### - " قالت الموكة <sup>2</sup> أنا خير من ثلاثة : اللي قال كلمة وما وفاها، واللي دار قصعة وما ملاها واللي كبرت بنتو وما عطاها "

المقصود بالموكة هي البومة، وهي مصدر للشؤم والبؤس في المعتقد الشعبي، وقد عدّها المثل الشعبي، رغم ما تجلبه من نظرة سوداوية، على أنّها أفضل من ثلاث؛ عدم الوفاء بالوعد، والبخل والشح، والأب الذي كبرت ابنته ولم سعى لتزويجها، أو رفض كل من تقدّم لخطبتها، وفي هذا إشارة إلى مقت مكوث الفتاة عازبة في بيت أهلها، وهي نظرة دونية للمجتمع اتّجاه المرأة.

<sup>1</sup> - عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الشعبية الجزائرية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1993، ص154

<sup>2</sup> - الموكة : البومة

رابعاً/ في الحسن والجمال :

- " إذا حبك لقمر النجوم تباعة"

معنى المثل: إذا أحبك القمر تتبعتك النجوم، يتضح لنا من خلال السياق أن جمال المرأة عنصر جذب للرجل ومحل استقطاب.

في هذا المثل الشعبي استعارة تصريحية صرح فيها بالمشبه به القمر وحذف المشبه هو الإنسان الذي وهبه الله الحسن والجمال وصوره فأحسن صورته، واستعمل لفظة القمر لأنه يرمز لكل ما هو نقي وجميل وهو يمثل رمز السيادة والحب.

- " قولي بيضا واسكتي وقولي سمرا وصفي"

يتضح لنا من خلال هذا المثل الشعبي أن البشرة البيضاء معيار جمال صاحبتة في حين أن سمراء اللون تحتاج إلى المزيد من المقومات لتكون محل إعجاب، وفي هذا المثل نوع من العنصرية تجاه ذوي البشرة الداكنة، إذ لا يجوز في ديننا الحنيف التفريق بين الأبيض والأسود لأنّ المعيار الحقيقي في الحكم على الشخص ما يتحلّى به من أخلاق وقيم فاضلة، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " يا أيها الناس! إنّ ربّكم واحدٌ، وإنّ أباكم واحدٌ، ألا لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسودٍ، ولا لأسودَ على أحمرٍ إلا بالتقوى إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغتُ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فيبلغُ الشاهدُ

الغائب<sup>1</sup>

- " مرا ونصف "

يقال هذا المثل للمرأة التي تكون كاملة مكتملة من حيث صفاتها الجسدية والمعنوية.

- " لمرأ تخاف من الشيب قد ما تخاف النعجة من الذيب "

يتحدث هذا المثل الشعبي عن التغيرات الفيزيولوجية بعد سن اليأس، والتي تحدث للمرأة عند

بلوغها سن معينة، فيصبح هاجسها الكبير الخوف من فقدان جمال وجهها ونضارتها لما ستخلفه

التجاعيد من تقاطيع على وجهها، وما يخطئه الشيب من بياض على سواد شعرها.

وقد وُظف في هذا المثل تشبيه تمثيلي حيث شبهت صورة المرأة في خوفها من الشيب بصورة النعجة

في خوفها من الذئب للدلالة على شدة الخوف والرّهبة. كما تمّ توظيف جانس ناقص في (الشيب-

الذيب) ممّا زاد المعنى جمالا ورونقا.

- " قولي للشمس طلي ولا نطل "

يضرب هذا المثل في المرأة الجميلة صاحبة الحسن والبهاء، فيعقد لنا مقارنة بين رؤيتها وبين

سطوع الشمس دلالة على إشراقه الوجه وصفائه، فالمرأة بجمالها وحسن بهائها تطل علينا كل صباح

ومساء مثل الشمس المشرقة، وفي هذا تعبير مجازي بليغ.

<sup>1</sup> - رواه الألباني، في السلسلة الصحيحة، عن جابر بن عبد الله، الصفحة أو الرقم: 2700، إسناده صحيح.

## - " لعزيزة بلا طفل الزينة بلا كحل "

فلفظة "زينة" لفظة تطلق على كل ما يزين الإنسان وتدل على الجمال الطبيعي للمرأة ومن الصفات الحسنة التي تتميز بها، إلا أنّ هذا الحسن لا يكتمل إلاّ بإنجاب الأطفال، ففي المثل تشبيهه ضمني؛ حيث شبّهت من لم تنجب بالمرأة الحسنة التي ينقصها الكحل لتكتمل زينتها دلالة على الشّعور بالنقص.

خامسا/ في الخداع والمكر:

لا تختلف نظرة المجتمع للمرأة فهي واحدة بالنسبة للجميع تقريبا، فمهما اختلفت الثقافة وزادت درجة التحضر فالمرأة تبقى في رأيهم كتلة من المكر والخداع، وعلى هذا الأساس نجد بعض الأمثال الشعبية تحذر وبشدة الرجل لأن المرأة قد تستخدم أسلحتها لإنتاج سلطة مضادة لسلطة الرجل داخل المجتمع مما يشكل خطرا وتهديدا لمكانته داخل محيطه الاجتماعي.

- " أربعة يا إنسان ما فيهم أمان المرأة والسلطان والبحر والزمان "

يحذر هذا المثل من وضع الثقة في هذه الأمور الأربعة، ومن بينها المرأة فهي كالبحر إذا أزدت وعلت أمواجه فجأة ليغرق من سبح فيه مطمئنا بهدوئه ، والسلطان الذي لا يؤتمن جانبه إن غضب وتُقلت إليه وشاية، والزمان في تحوُّله وتقلباته، فإذا ساءت العلاقة بين الرجل والمرأة فعليه أن يحذر حذرا شديدا مما قد تكيل له من مكائد.

- " مزينة لحبيب لو ما فيه ريحة الذيب "

فالمثل يشكك في عواطف المرأة المتجملة وفي ما تظهره من زينة وتودد وقد تكون نواياها سيئة، ففي هذا المثل (ريحة الذيب) كناية عن المكر والخداع.

- " اللي اتكل على جارته بات بلا عشاء "

يضرِب هذا المثل عند وضع الثقة في غير محلّها فتكون النتيجة سلبية على صاحبها، وقد وظّف المثل الجارة (جارته) إشارة إلى المرأة، فحضورها في هذا المثل الشعبي فيه منقصة لها.

- " ما ازين النساء بضحكات لو كان فيها أيد ومو، الحوت في الماء يعوم وهما بلا ماء يعوموا " <sup>1</sup>

يشير المثل إلى عدم دوام المرأة على الحال، وفيه إشارة إلى حذاقة النساء ومهارتهن وحسن تصرفهن في شؤون الحياة، حيث يعرفن كيف يتخلصن من المشاكل التي تعترضهن لها.

- " معرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء نجاسة "

فالمثل يشبه من يتعرف على الرجال ويتعامل معهم كمن وقع على كنوز الذهب والفضة في حين من يصحب النساء ويتعامل معهن كمن يتعامل مع شيء نجس ولعله يقصد شيء آخر بهذا المثل أو يمثل بُعدًا أخلاقيًا يتمثل في كثرة الاحتكاك مما يوقع الرجل في المحذور كالزنا هو النجاسة، وكبيرة من الكبائر.

ورغم هذه القراءة للمثل إلا أننا نلمس فيه صيغة التعميم والتصريح بالنهي عن التعامل مع المرأة وتشبيهها بالنجاسة، وفي هذا تعريض لها وهو أمر مستهجن في تعاليم ديننا الحنيف.

- " سوق النساء سوق مطيار <sup>2</sup> ويا داخلو رد بالك <sup>3</sup>

يوكلك من الربح قنطار ويدوالك من راس مالك <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان رباحي، قال المجدوب، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط1، 2000، ص74

<sup>2</sup> - مطيار: مشووم سيء

<sup>3</sup> - رد بالك: إحذر، إنتبه

<sup>4</sup> - عبد الرحمان رباحي، قال المجدوب، ص75

يحدّر هذا المثل الشّعبي من مخالطة النّساء وصحبتهن، وقد شبّه ذلك بالسّوق التي لا ربح فيها، فمصير كل من تاجر فيها الخسارة وضياع الأموال. فهو يشير في عبارة (يوكلك من الربح قنطار) عندما أي أنّك عندما تدخل سوق النّساء أو عالمهن سوف يخيّل لك الربح العظيم بسبب الإغراء، وطيب الكلام، لكنك قد تخسر فيه رأس مالك فقد شبه صحبة النّساء بالتاجر المحتال الذي يعزّر بزبائنه متباهيا بما يعرضه عليهم من سلعة ظاهرها الجودة وباطنها الفساد.

خاتمة

## خاتمة

تعدّ الأمثال الشعبية هي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية المتداولة بين الناس نظرا لما تحمله ي طياتها من دلالات، فهي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف طبقاتها، ومن خلال بحثي حول الأمثال الشعبية في المنطقة توصلت إلى النتائج الآتية :

- سجلت المرأة حضورها في الأدب العربي عامّة، والشّعبي خاصّة، وتمكنت من صناعة التاريخ بمختلف مراحلها لأنها استطاعت أن تثبت نفسها في ميادين مختلفة، فكانت مثالا للشجاعة والبطولة والتضحية عبر العصور بقيت الأثني وفيه لوطنها بنضالها في سبيله، مستكملة مشوارها من أجل فرض وجودها في أسرتها أولا وفي مجتمعنا ثانيا .

- اتفق الكتاب والأدباء على أن المثل يدل على عدة معاني أهمها الشبه، والنظير والعبرة .

- إن المثل جنس أدبي هام لذلك جاء في أرقى النصوص الأدبية - القرآن الكريم - وورد في مواضع بأوجه مختلفة .

- تتميز الأمثال الشعبية كغيرها من الأشكال الأدبية التعبيرية الأخرى بعدة خصائص، أهمها الدقة في التعبير وإصابة المعنى وإيجاز اللفظ وهذا ما جعلها سريعة التداول بين الأوساط الشعبية .

- تؤدي الأمثال الشعبيّة عدة وظائف في حياة الإنسان حسب الموقف الذي يعرض، لذلك لها الأهمية والدور الكبير في التخفيف عن الشعب بتوجيهه نحو الأفضل ومن بين الوظائف نذكر الوظيفة الاتصالية، الأخلاقية والنسبية .

- منطقة القل كغيرها من مناطق القطر الجزائري مازالت تحافظ على الموروث الشعبي من عادات وتقاليد وأدب شعبي خاصة ما يتعلق بالأمثال الشعبية، فهذه الأخيرة شكل أدبي له حضوره الدائم المستمر في كل الأوقات وكل المناسبات وعند مختلف الطبقات والفئات .

- تناولت الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة القل المرأة في وضعيات مختلفة، منها وضعيتها كطرف في الخطوبة والزواج، ثم وضعية الأمومة، ثم الحسن والجمال، وبغض النظر على ما تحمله من صور إيجابية إلا أن المجتمع نظر إليها نظرة دونية حط من قيمتها من خلال أمثال كثيرة في المكر والخداع والذم والانتقاص .

- تبقى المرأة الجنس اللطيف والأم الحنون، والتي هي مصدر الحب العطاء، وكذلك مزاجية في الوقت نفسه، وتتغير بحسب طبيعة الظروف والمعاملات، ولعلّ المثل الشعبي المعبر عن هذا المثل القائل "الخير مرا والشر مرا"

- حملت الأمثال الشعبية المتضمنة صورة المرأة طابعًا جماليًا من خلال ما احتوته من صور بلاغية ومحسنات بديعية كان لها دور كبير في استحسان واستقطاب الأذان لما لها من رونق وجمال. وكان لهذا فضل كبير في سهولة حفظها وتداولها عبر الأجيال.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد ساهمت ولو بجزء بسيط في مجال الأدب الشعبي وقمت بجمع جزء من التراث الزاخر الذي ينتظر منا الاهتمام والالتفاتة.

الملحق

أولا/ الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة القل :

1- الإطار الجغرافي :

أ- الموقع الجغرافي :

تقع مدينة القل في الشمال الشرقي للجزائر تطل على البحر المتوسط بساحل طوله 1,3 كلم، تقع في خليج البحر أراضي منخفضة محاطة بمرتفعات يحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط من الجنوب واد بومهاجر من الغرب هضبة بوسردون جبل سيدي عاشور .

ينحدر سطحها عموما نحو الساحل من الغرب إلى الشرق بنسبة متدرجة من 0 إلى 12 % تتخلله أودية وشعابا .

كما تعتبر مدينة القل نقطة عبور الطريق الولائي رقم 132 الذي يبدأ من مدينة تمالوس الواقعة جنوب مدينة القل، كما يمر بها كذلك الطريق الوطني رقم 85 الذي يربط مدينتي سكيكدة وجيجل مرورا بمدينة المليية .

ب- الموقع الإداري والمساحة :

تقع بلدية القل غرب ولاية سكيكدة يحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط والغرب بلدية الشرايع ومن الجنوب بلدية بني زيد وبلدية كركرة تبلغ مساحتها 24 كلم<sup>2</sup> تبعد بـ:

- 70 كم عن مدينة سكيكدة

- 102 كم عن مدينة قسنطينة

- 172 كم عن مدينة عنابة

- 72 عن مدينة الحروش

- 500 كم العاصمة

تعد بلدية القل من أصغر البلديات في ولاية سكيكدة 0,58% من مجموع مساحة الولاية

### ج- التطور الإداري لبلدية القل :

تعتبر بلدية القل من بين أقدم البلديات المختلطة في القطر الجزائري<sup>1</sup> إذ تعود تاريخ نشأتها إلى سنة 1880 أي أثناء العهد الاستعماري ومن ذلك الوقت وهي تتمتع بصفة "بلدية" إلى أن ارتقت إلى دائرة نتيجة التقسيم الإداري لسنة 1974 .

كانت هذه الدائرة الجديدة آنذاك تشمل البلديات التالية : القل، الزيتونة، الشرايع، قنوع، أخناق مايون، وادي زهور، كركرة، بني زيد، تمالوس، عين قشرة، بين الويدان، أولاد عطية، الوجلة بالبلوط .

تقلص عدد بلدياتها سنة 1986 نتيجة ترقية كل من تمالوس، أولاد عطية، الزيتونة وعين قشرة إلى دوائر مما جعل دائرة القل تقتصر على بلديات القل، الشرايع، وبني زيد .

### د- التضاريس والمناخ:

تعتبر التضاريس من أهم العناصر الطبيعية التي تؤثر على ميدان التهئة والتعمير لأنها تؤثر سلبا أو إيجابا على التوسع العمراني حيث تساعد طبوغرافية المكان السهلة على الإنشاء والتعمير والعكس صحيح بالنسبة لطبوغرافية المكان المعقد .

وتتميز المنطقة بسهول واسعة حيث يعتبر سهل القل أو يسمى سهل تلزة من أهم الوحدات المكونة للبنية التضاريسية لبلدية القل، تبلغ مساحته 300 هكتار وارتفاعه 10 م .

<sup>1</sup> - زكي رمة، التنمية السياحية في مدينة القل وضواحيها، التهئة الحضرية، جامعة منتوري قسنطينة، جوان 2006

ويعتبر المناخ من أكثر العوامل الطبيعية تأثيرا على حياة الإنسان لأن إقامة المشاريع والبناءات يخضع أساسا للشروط العامة للحرارة والأمطار، إضافة إلى سرعة الرياح واتجاهاتها، تمتاز مدينة القل بمناخ البحر الأبيض المتوسط البارد شتاء ورطب صيفا .

### 2- الإطار التاريخي :

تعد مدينة القل من بين أقدم المدن الساحلية في الجزائر اشتهرت بعدة أسماء هي : كليوس في عهد اليونان وهو اسم القائد اليوناني، شولو عند الفينقيين وهو اسم القائد الفينيقي، بعد ذلك سماها الرومان شولوس توسعت مدينة القل في ذلك الوقت وكان على رأس ناحية القل قنصل روماني كانت في عهد ماسينيسا المدينة الثانية في المملكة بعد سيرتا أما عند العرب سميت القل .

وقد اشتهرت مدينة القل بكونها مركزا تجاريا هاما عند الفينقيين ومن أهم المنتجات المناطق المحيطة بها: العسل، الشموع، الجلود، الفلين، الخشب، الأسماك .

شكلت مدينة القل خلال القرون الوسطى مركزا تجاريا هاما وذلك نظرا لموقعها البحري الهام، وهذا حسب المؤرخ ليون الإفريقي مما جعلها عرضة لهجمات متكررة من قبل : الإيطاليين، الفرنسيين، الإسبان والبريطانيين .

دخلها العثمانيون سنة 1514 وأصبحت في عهدهم من أهم الموانئ الجزائرية حيث عرفت انتعاشا كثيرا خاصة في عهد البحرية الجزائرية التي سيطرت طوال القرون (16) و(17) و (18) على البحر المتوسط، لم تسقط مدينة القل في يد الغزاة الفرنسيين إلا في 11 أبريل 1843 بعد مقاومة شديدة من طرف سكانها .

في سنة 1861 طبق القرار الفرنسي عليها الذي ينص على سلب المناطق الغابية من أصحابها وإلحاقها بشركة الحمادنة للقبائل الصغرى والتي تأسست سنة 1858 وباشرت أشغالها سنة 31

## ملحق

ديسمبر 1862 لذلك قررت السلطات الفرنسية إلحاق منطقة القل بمنطقة قسنطينة وإخضاعها للنفوذ العسكري .

وقد استقر بإقليم القل سنة 1898 حوالي 2667 أوروبيا منهم 732 استقروا بوسط المدينة الحالية وقبل اندلاع ثورة التحرير اشتهرت القل بمينائها المستخدم لتصدير الفلين والخشب نحو فرنسا لكن بعد اندلاع الثورة تقلص نشاط الميناء واقتصر على تصدير الفلين والصيد البحري<sup>2</sup>.



<sup>2</sup> - المرجع السابق.

ثانيا/ الأمثال الشعبية المتضمنة صورة المرأة:

1- في الأمومة :

- " اللي ما عندو أمو يحط حجرة في فمو "
- " اليتيم كي المزود لقدم "
- " أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها "
- " من يوم ماتت المرحومة ما كلت الكسرة مرقومة "
- " القرد في عين أمو غزال "
- " ريحة أمي ترويني ولو بالسم تسقيني "
- " قلبي على تمرّة وقلب أمي على حجرة "

2- في الخطبة والزواج :

- ✓ " أخطب لبنتك وما تخطبش لبنتك "
- ✓ " بكر لحاجتك أقضيها واتصنت للقال، وبنتك قبل الصوم زوجها قبل ما يكتر فيها القيل والقال "
- ✓ " الزواج ما يكون إلا بالرضى والحرف ما يكون إلا بالثرى "
- ✓ " أخطب بنت الأصول علاش الزمان يدور "
- ✓ - لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل "
- ✓ " خوذ المرا ونص إذا غاب النص تبقى المرا "
- ✓ " المرا يجييوها الذهوبي وإلا الكذوبي "

### 3- في الدم والانتفاض :

- ❖ " إذا تفاهمت لعجوز والكنة يدخل إبليس للجنة "
- ❖ " الضرة مرة "
- ❖ " هم لبنات للممات "
- ❖ " الخير أمرى والشر أمرى "
- ❖ " إيلا حلف فيك راجل بات راقد وإيلا حلفت فيك لمرا بات قاعد "
- ❖ " زوج أحناش في غار ولا زوج بنات في دار "
- ❖ " قالت الموكة أنا خير من ثلاثة : اللي قال كلمة وما وفاها واللي دار قصعة وما ملاحا واللي كبرت بنتو وما عطاها "

### 4- في الحسن والجمال :

- ✚ " إذا حبك لقمر النجوم تباعة "
- ✚ " مرا ونصف "
- ✚ " لمرا تخاف من الشيب قد ما تخاف النعجة من الذيب "
- ✚ " قولي للشمس طلي ولا نطل "
- ✚ " لعزيزة بلا طفل الزينة بلا كحل "
- ✚ " اللي يجب لعسل يصبر لقريص النحل واللي يصبر لعذابو "

### 5- في الخداع والمكر :

- " أربعة يا إنسان ما فيهم أمان المرأة والسلطان والبحر والزمان "
- " مزينة لحبيب لو ما فيه ريحة الذيب "
- " اللي اتكل جارته بات بلا عشاء "

- " ما ازين النساء بضحكات لو كان فيها أيد ومو الحوت في الماء يعوم وهما بلا ماء يعوموا "
- " معرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء نجاسة "
- " سوق النساء سوق مطيار ويا داخلو رد بالك يوكلك من الريح قنطار ويدوالك من راس مالك "

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### I - المصادر :

\* القرآن الكريم

### أولاً : المصادر الشفوية :

1- الأمثال الشعبية ، عامة الشعب، منطقة القل

### II - المراجع :

### أولاً : المراجع باللغة العربية :

2- أبو هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، جمهرة الأمثال، دار الجليل، بيروت- لبنان، ج1.

3- ابن عبد ربو أبو عمى أحمد بن محمد، تح أمين صقر الأياري، العقد الفريد، دار المعارف، القاهرة، ط2، مج3 .

4- أحمد ثيمور باشا، الأمثال العامية مرتبة مشروحة على الحرف الأول من المثل، دار الكتاب العربي، مصر، ط2، 1956 .

5- أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار ، الوادي، ط1، 2008 .

6- إيناس صافي أحمد، الصورة بين الشعر والشكل في فن التصوير حوار الشكل والمضمون، بحث لجمعية أسيا مصر التربية عن طريق الفن، القاهرة .

- 7- باسم الكيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عن الدين للطباعة، بيروت، دط، 1981 .
- 8- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، دط، 1990 .
- 9- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992 .
- 10- حسن الساعاتي ، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
- 11- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد كيلاي مصطفى الألباني الحلبي، القاهرة، 1961 .
- 12- روائع اللغة العربية، ألف ليلة وليلة، دار العزة والكرامة والكتاب، ط1، ج1 .
- 13- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ج1، 1986 .
- 14- الشيخ جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، نقلا عن نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي .
- 15- عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الشعبية الجزائرية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1993 .
- 16- عبد الرحمان رباحي، قال المجدوب، مكتبة الشركة الجزائرية الجزائر العاصمة، ط1، 2000 .
- 17- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أو فهر محمود محمد شاكر.
- 18- عمر رضا كحالة، المرأة في القديم والحديث، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط2، ج1، 1982.

19- محمد سعدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1990.

20- محمد عبد المقصود، المرأة في جميع الأديان والعصور، مكتبة مدبولي للنشر، بيروت، ط1، 1983.

#### ثانيا: المراجع المترجمة :

21- رودولف زهايم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

#### ثالثا: المعاجم :

22- ابن منظور، لسان العرب، دار الإحياء، التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط3، 1999، ج7.

23- الرازي ، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1996.

24- الزبيدي، تاج العروس، مادة (صورة) مطبعة حكومة الكويت، دط، ج12، 1973.

25- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2007م، ج4.

#### رابعا : المجالات والدوريات :

26- فاتح عياد، حضور المرأة في المثل الشعبي الجزائري بين الاستحسان والاستهجان، منطقة قلمة أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج 15، العدد 15 ، 2021، سكيكدة.

27- مجلة الثقافة، ماي 1971، الجزائر .

خامسا: الرسائل :

28- ليندة عزاز، صورة المرأة الإطار بين التربية الأسرية والالتزامات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من الإطارات بمدينة باتنة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

29- محمد محمود صالح القاسم، التشكيل البلاغي للصورة الفنية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك 2002 .

# فهرس الموضوعات

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
/	كلمة شكر
/	الإهداء
أ-هـ	مقدمة
17-07	مدخل: الصّورة الأدبية ومكانة المرأة
07	أولاً : مفهوم الصورة الأدبية
11	ثانياً: صورة المرأة عبر العصور
16	ثالثاً: مكانة المرأة في المثل الشعبي الجزائري
31-19	الفصل الأول : ماهية المثل الشعبي ووظائفه
20	أولاً: تعريف المثل
24	ثانياً : مفهوم المثل الشعبي
26	ثالثاً: خصائص المثل الشعبي
29	رابعاً: وظائف المثل الشعبي
47-33	الفصل الثاني : دراسة تحليلية لصورة المرأة في المثل الشعبي الجزائري
33	أولاً: في الأمومة
36	ثانياً: في الخطبة والزواج
39	ثالثاً: في الدم الانتقاص
42	رابعاً: في الحسن والجمال

45	خامسا: في المكر والخداع
49	خاتمة
52	ملحق
60	قائمة المصادر والمراجع
65	فهرس الموضوعات
68	ملخص البحث

المُلخَص

## الملخص

يتمحور هذا البحث حول التعرف على صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة في منطقة القل في الشمال الشرقي الجزائري، وكانت هذه الأمثال تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، وبما أن المثل الشعبي جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي المتوارث جيل بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية تناولت الأمثال الشعبية العديد من المواضيع التي تخص المجتمع ومنها المرأة، واتخذت لها مكانة خاصة حيث عبرت عن كل أحوالها وصفاتها من خلال جمع وتحليل الأمثال التي تتحدث عن هذا الكائن العاطفي الحساس، فهي تعتبر محور الحياة الاجتماعية وما تحمله من مشاق الحياة قديما وحديثا .

وحتى يمكن التحكم في جمع المادة ثم حصر الموضوع في منطقة القل وبعد جمع عدد لا بأس به من الأمثال الشعبية التي تناولت موضوع المرأة المنقولة شفاهة في أغلبها وتمت دراستها، تمحورت حول معرفة الوضعيات التي جاءت فيها المرأة في الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة ومعرفة الصورة التي منحتها الأمثال الشعبية للمرأة الجزائرية منها صورتها في الخطبة والزواج، في الأمومة في الحسن والجمال ... سواء كانت هذه الصورة سلبية أم إيجابية .

أما فيما يتعلق بالمنهج فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لكونه الأنسب في عملية شرح وتحليل الأمثال ولإتمام الدراسة اعتمدت على خطة بحث تتضمن مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها وتمثلت في :

❖ أن الأمثال الشعبية من أكثر الأنواع الأدبية المتداولة بين الناس .

❖ منطقة القل كغيرها من المناطق تحافظ على المرأة وتعتبرها لها مكانة هامة في المجتمع ومعرفة الوضعيات التي جاءت من خلالها الأمثال الشعبية .

**الكلمات المفتاحية :**

الأمثال، الشعبية، الصورة، المرأة، الجزائر.

## Résumé

Cette recherche vise à connaître l'image de la femme par les proverbes populaires algériens dans la zone de Collo au nord-est algérien, ces proverbes signifient à des notions socioculturelles de la vie quotidienne de la société ainsi que les proverbes sont une partie intégrante de patrimoine populaire intergénérationnelle par les proverbes verbaux, les proverbes populaires ont traité de multiples sujets de la société surtout de la femme, elle a une grande importance de sa circonstance et adjectives par ces proverbes à vis cette être humain affectives et émotionnelles, la femme est l'axe vis sociale surtout par rapport à leur souffrance de la vie .

Et pour maîtriser la matière scientifique on a précisé le sujet dans la zone Collo on va compter un nombre important des proverbes qui ont trait à la femme qui déplacé intergénérationnelle verbalement qui a étudié la femme dans toutes les positions qu'on a vis dans les proverbes de cette zone et voire l'image de la femme par les proverbes populaires de la femme algérienne ( le fiançailles le mariage , la maternité, la beauté que ce soit une image positive ou bien négatives .

Dans cette étude on choisie la méthode descriptive pour expliquer et analyser les proverbes, et pour faire cette étude j'ai approuvé un plan de recherche contient : une introduction , un préambule, deux chapitres, et une conclusion contient :

- les proverbes populaires les plus genres littéraires roulante dans la société entre les gens .
- la zone de Collo mémorisé la femme et protégé leur place dans la société et voire leur position dans les différents proverbes populaires .

### **Mot clé :**

Les proverbes - populaires - l'image - algérie .